Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هي خاصة الملاءمة بين اللفظ والمعنى. فإن لفظة «خير» موجودة في ثلاثة أبيات وفي البيت الرابع استعيض عنها بكلمة «رجوت» العفو، والرحمة، والعدل. وهذا جلّ ما يبغيه الفرزدق من وراء مدحه للخليفة، أن يتحقق له الخير على يديه بأن ينظر إلى قضيته بعين العدل ويرحمه بانقاذه مما هو فيه من عذاب السجن ويعفو عنه ويطلق سراحه.

واللافت أيضاً في الخصائص اللّفظية لأدب السجون، ظاهرة التكرار للفظة معينة تهم الشاعر أكثر من سواها، فقد كرر الفرزدق لفظة «ساقيّ» مرتين في البيتين الأولين المذكورين آنفاً. فالشاعر يتألم من القيود التي تؤذي ساقيه، وكأنه يريد بالتكرار قرع آذان السامعين لتشبّ عندهم العاطفة الخامدة، فهو يريد أن يسلط الضوء على نقطة حساسة في التعبير اللفظي ويكشف عن اهتمامه بها، يبغي من وراء ذلك التأثير على السامع لجذبه ومشاركته ما يعانيه بطريقة لا شعورية. والتكرار موجود في عدة قصائد من قصائد السجن عند الفرزدق فهو في مدحه مالك بن المنذر قال:

يـا مـالِ هـل مُـهـلـكـي مـا لـم أقـل ... ولـيُـعْـلَـمَـنَّ مـن الـقـصـائـد قـبـلـي
يـا مـالِ هـل لـك فـي كـبـيـر قـد أتَـتْ ... تـسـعـون فـوق يـديـه غـيـر قـلـيـلـي[1]

ومن قصيدة أرسلها إلى سعيد بن الوليد الابرش ليشفع له عند الخليفة قال:

فـدونـكـهـا يـابـن الـولـيـد فـإنّـهـا ... مـفـضّـلـة أصـحـابَـهـا فـي الـمـحـافـل
ودونـكـهـا يـابـن الـولـيـد فـقـم بـهـا ... قـيـام امـرئ فـي قـومـه غـيـرِ خـامـل[2]

وورد التكرار عند شاعر آخر سجين هو هدبة بن خشرم حيث قال:

وقـبـل غـد يـا لـهـف نـفـسـي عـلـى غـد ... إذا راح أصـحـابـي ولـسـت بـرائـح
إذا راح أصـحـابـي بـفـيـض دمـوعـهـم ... وغـودرت فـي لـحـد عـليّ صـفـائـحـي[3]

---

(1) الأصبهاني ـ **الأغاني** 21/ 333. مال: مرخم مالك.
(2) الأصبهاني ـ **الأغاني** 21/ 336.
(3) **شعر هدبة بن الخشرم العذري** / الجبوري ص 36.